



USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

Development Experience Clearinghouse **SUBMISSION FORM**

(If submitting electronically, the "comments and missing bibliographic elements" box replaces this form.)

USAID award number (contract, cooperative agreement, grant, etc.): DFD-I-01-04-00173-00	
Strategic Objective (SO) title: Promote Democratic Reform	SO number: 11
Project title: NETHAM Rule of Law Program / Justice and Enforcement	Project number:
Document title/translated title: General Civic Education Program Brochure	
Author(s): Netham Project	
Contractor or grantee name(s): DPK Consulting / a Division of ARD Inc.	
Sponsoring USAID operating unit(s): USAID West Bank / Gaza – Democracy and Governance	
Language: Arabic	Publication date: July 2009
Abstract <i>(summary of most significant information, 250 word limit; optional):</i>	
Keywords <i>(suggested terms to describe content of document; optional):</i>	

Contact information for person submitting document:

Name: Nabil Isifan	Email: nisifan@netham.net
Telephone number: +972599266441	Today's date: 22/10/2009

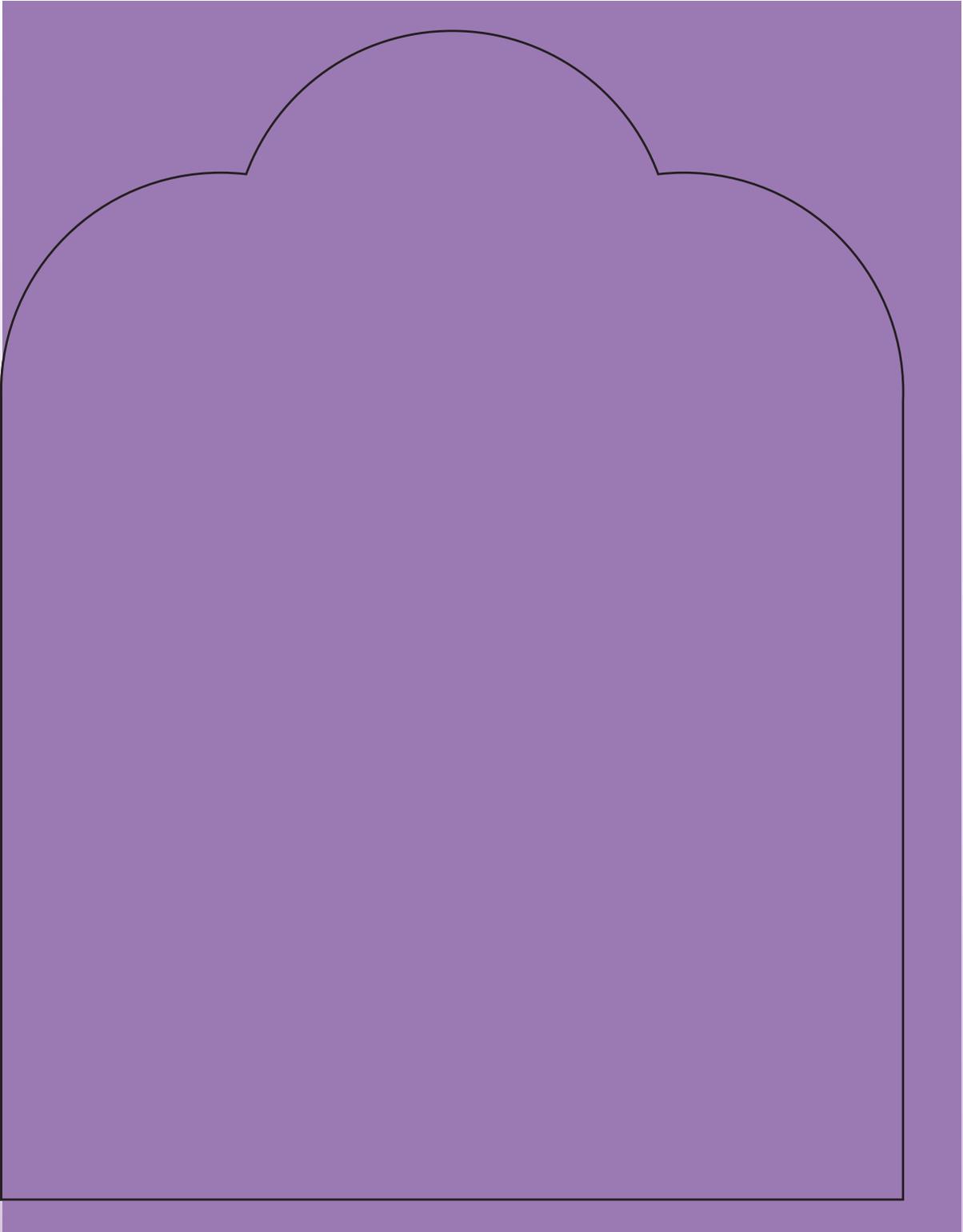


وزارة التربية والتعليم العالي

نشر التوعية حول سيادة القانون بين طلبة المدارس
من خلال تعزيز برامج التربية المدنية بالتعاون مع
وزارة التربية والتعليم العالي



سيادة القانون الطريق الأمثل لدولة الديمقراطية





تقديم

تمثل الكثير من المحطات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، عبرا ودروسا مفيدة، عن حقوق الإنسان، وحق المواطن الفلسطيني في المشاركة بإدارة مجمل الحياة اليومية، انطلاقا من مبادئ ديمقراطية هامة للغاية، مثل سيادة القانون، وفصل السلطات، واستقلال القضاء، وهي قضايا يجب ألا تُؤجل مهما كانت قسوة الظروف، فعلاقة السلطة بالمواطن، وعلاقات المواطنين الداخلية بعضهم ببعض، هي إحدى القضايا التي يجب أن تأخذ حيزا من العمل الجاد، قولاً وفعلاً. فالحاجة إلى السلام الاجتماعي غاية الجميع، والطمأنينة هدف منشود، والاحتكام للقانون كبديل لسلسلة لا تنتهي من المرجعيات غير المستندة إلى أساس قانوني أو شرعي بات مرهقا.

إن الوصول إلى حالة يحتكم فيها الجميع للقانون، تتطلب التزاما وعملا جادا وحقيقيا من مختلف الأطراف، لكنها أيضا تتطلب أن تتكامل أدوار جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، في التربية على هذه الثقافة، التي تعرف بالقانون، وأهميته، واحترامه، واللجوء إليه، والمطالبة بتفعيله وتطبيقه، ومطالبة المواطنين بحقوقهم أيضا، وصولا للمساواة، والعدالة، والكرامة.

تتخبط الحكومة الفلسطينية الحالية برئاسة الدكتور سلام فياض بشكل واضح ونشط في عملية البناء المؤسساتي وإيجاد عملية ديمقراطية من أجل تعزيز الحكم الرشيد واحترام سيادة القانون حيث تؤمن القيادة بوجود التواصل في هذا المجال مع الجيل الناشئ في مرحلة مبكرة من عمره. وانطلاقا من الدور الريادي الذي تقوم به المؤسسة التربوية، في تكوين شخصية الطالب وإعداده ليكون مواطن الغد الفاعل، المزود بالمعرفة، والمهارة، والتوجه السليم، ولأن التربية المدنية هي عامل مهم في صقل مواطن مسؤول قادر على المساهمة في بناء مجتمع ديمقراطي ومنتج، حيث أن هذا النوع من التعليم يركز على سلوك الافراد بالاضافة الى مهارات يبدأ تطبيقها في مرحلة الطفولة، يجعل المدارس المكان الأمثل لزيادة وعي الطلاب لمبدأ سيادة القانون والديمقراطية ومفاهيم التربية المدنية الأخرى. ولتحقيق هذا الهدف قامت وزارة التربية والتعليم وبالتعاون مع مشروع «نظام» الممول من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (USAID) بإطلاق مبادرة لتعزيز برامج التربية المدنية في المدارس والتي تتضمن الأهداف التالية:

- تعزيز منهاج التربية المدنية من خلال تقييم المحتوى التعليمي بالإضافة الى منهجيات وأساليب التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة والآليات والوسائل المتبعة في تقييم أداء الطلبة.



- رفع كفاءة المعلمين من خلال توفير دورات تدريبية خاصة بالإضافة الى تطوير دليل مرجعي للتربية المدنية.
 - نشر الوعي حول الديمقراطية وسيادة القانون بين طلبة المدارس من خلال تنفيذ برامج عديدة لتحقيق هذا الهدف.
- تم الاتفاق على المحاور الاساسية التي سيتم تنفيذها، وبناءً على ذلك، تم تشكيل أربع فرق عمل مشتركة لمتابعة تنفيذ النشاطات المختلفة والتي تتعلق بتطوير برامج التربية المدنية وتعزيز مبدأ سيادة القانون في تدريس هذا الموضوع في المدارس الفلسطينية.

تتقدم وزارة التربية والتعليم العالي، بالشكر الجزيل لفرق عمل الوزارة ومشروع نظام الممول من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (USAID)، على جهودهم المبذولة لتعزيز سيادة القانون من خلال تحقيق اهداف هذه المبادرة، بما فيها اجراء الابحاث والدراسات وعقد ورش العمل والمقابلات والقيام بتحليل محتوى مناهج التربية المدنية، كما نشكرهم على تطوير خطة التدريب والدليل المرجعي وعلى تصميم وتنفيذ المسابقات التي ساهمت في نشر مبدأ سيادة القانون وتعزيز مفاهيم التربية المدنية في المدارس والذي من شأنه ان يساهم في تكوين مجتمع فلسطيني ديمقراطي يؤمن بحقوقه ويتمم واجباته. كما نشكر شركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية- جوال، لتمويل جوائز المسابقتين.

معالي وزيرة التربية والتعليم العالي،
السيدة ليس العلمي



ملخص لمحاو المشروع

مراجعة وتقييم شامل لمحتوى برنامج التربية المدنية ولأساليب التدريس المتبعة للصفوف ١ - ٩

خلال الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٩٥ و ٢٠٠٦ قامت وزارة التربية والتعليم العالي بوضع البدء بتطبيق منهاج مدرسي فلسطيني جديد وتوفير ما يحتاج إليه هذا المنهاج من كتب تعليمية. بعد مرور ما يزيد عن عشر سنوات دأبت الوزارة على إجراء عملية مراجعة وتقييم شاملة لهذا المنهاج بهدف إثرائه وتطويره بما يتلاءم والإحتياجات التعليمية والوطنية والإجتماعية. لقد شددت الوزارة على أهمية القيام بتقييم خاص ومعمق لمساق التربية المدنية كجزء من عملية التقييم الخاصة بالمنهاج المدرسي ككل.

تعتبر هذه المراجعة الاولى من نوعها في فلسطين وقد أكد مسؤولون في وزارة التربية والتعليم العالي ان هذه المراجعة سوف تشكل الاساس لجميع المراجعات المستقبلية وستساهم بشكل فعّال في تطوير الخطة الدراسية في المدارس الفلسطينية.



قبل البدء بعملية المراجعة والتقييم، أجرى مركز المناهج بالتعاون مع مشروع نظام مراجعة الأدبيات في موضوع التربية المدنية، حيث تم (١) الإطلاع على ما كتب وبحث عن المنهاج الفلسطيني بشكل خاص للاستفادة من الإنتقادات على مستوى المفاهيم والفلسفة، (٢) والتعرف على تجارب الدول الأخرى في تقييم منهاج التربية المدنية (٣) والتعرف على الأدوات اللازمة لتطوير المنهاج، (٤) وجمع المعلومات حول ما هو متبع عالمياً في منهاج



التربية المدنية. حيث تمّ عرض ونقاش المعلومات المستقاة من عملية مراجعة الأدبيات، تمهيدا للبدء بعملية التقييم الفعلي للمناهج.

قبل البدء بعملية المراجعة والتقييم الفعلية وبغرض رفع كفاءة فريق التقييم وتمكينهم من القيام بهذا الجهد بطريقة علمية وفعالية قام مركز المناهج بالتعاون مع مشروع نظام بالاستعانة بخبير محليّ وتدريب عشرين من كوادر الوزارة على كيفية مراجعة وتحليل المحتوى، حيث تم تزويد هؤلاء بالمهارات والمواد التدريبية اللازمة للمباشرة بعملية المراجعة. وقام الخبير بالإجتماع مع هذا الفريق بشكل دوري متابعة سير العمل وتسليمهم أجزاء جديدة ليقوموا بمراجعتها. كما تم إجراء مقابلات مع الطلبة والمعلمين وإجراء زيارات ميدانية للمدارس بغرض الملاحظة الصفية، وتم إجراء مسح شامل لعينة من المدارس في جميع مناطق الضفة الغربية، إستهدف مدراء المدارس، والمعلمين لقياس توجهاتهم حول موضوع التربية المدنية، وإستهدف الطلبة أيضا من خلال قياس مستوى المعرفة، التوجهات والسلوك في نفس الموضوع. مع نهاية هذه المرحلة سيتم اعداد تقرير «مراجعة وتقييم» شامل يتضمّن معلومات تتعلّق بكل مرحلة من مراحل المراجعة الشاملة بالإضافة الى توصيات لتعزيز برامج التربية المدنية في المدارس. وسيتم مناقشة نتائج التقييم والتوصيات التي صدرت مع صناع القرار والمعنيين في هذا المجال، تمهيدا لتطوير خطة تنفيذية للنهوض بتعليم التربية المدنية في المدارس.



التربية المدنية تنشئ مجتمعا صالحا



بناء قدرات المعلمين من خلال توفير دورات تدريبية بالاضافة الى تطوير دليل مرجعي لتعليم التربية المدنية

إحدى الإشكاليات التي تواجه تدريس التربية المدنية هو عدم توفر عدد كاف من المعلمين المختصين في هذا المجال. فعادة ما يتم اختيار مدرسي المادة ليس بناء على مؤهلاتهم وما يتحلون به من مهارات لازمة لتدريس هذه المادة، بل بناء على مدى توفرهم لملء ساعات التدريس الإجباري التي يجب على كل مدرس أن يقوم بها بحسب ما تقرره الوزارة. إن المدرسين الذين يتم اختيارهم لتدريس مادة التربية المدنية غالبا ما يفتقرون للمعرفة والتدريب اللازمين للقيام بهذه المهمة. كما أن نقص الاستعداد لدى هؤلاء المدرسين عادة ما يترافق مع عدم وجود تقييم جدي لعملمهم وغياب التغذية الراجعة حول مدى فاعليتهم في التدريس.

إن تكوين نواة من الخبراء في مجال تدريس التربية المدنية لدى وزارة التربية والتعليم العالي وتطوير دليل مرجعي خاص بالتربية المدنية هو هدف ذو أهمية ويتلاءم مع الإستراتيجية الوطنية الخاصة بتدريب المعلمين. من خلال البناء على ما



تم انجازه سابقا في هذا المجال سواء من قبل وزارة التربية والتعليم العالي أو من قبل المنظمات غير الحكومية وبموجب الإستراتيجية الوطنية لتدريب المعلمين فإن هذا التدريب من شأنه أن يفيد كلاً من المعلمين والمشرفين بالإضافة إلى المدراء.

وبناء على ذلك، تم عقد سلسلة من الإجتماعات وورشات العمل استهدفت المشرفين، المعلمين، المدراء، الطلبة وذويهم من اجل دراسة الاحتياجات التدريبية والتي ساهمت في رسم خطة واضحة للتدريب بالإضافة الى وضع الخطوط العريضة الخاصة



بالدليل المرجعي والذي يهدف الى مساعدة المعلمين على استخدام اساليب تعليم تفاعلية من شأنها تعزيز القدرة الفكرية والبحث لدى الطلبة.

كما تم تطوير المسودة الأولى من الدليل المرجعي والذي يتضمن أربعة محاور: الأول يتطرق الى أهمية وجود دليل مرجعي للتربية المدنية، المحور الثاني يتضمن مفاهيم التربية المدنية، وأهميتها، وأهدافها بالإضافة الى تعريف لهذه المفاهيم، المحور الثالث يتطرق الى المواطنة والدستور، المحور الرابع يتضمن مفهوم الحكم الصالح والشفافية والمساءلة وسيادة القانون، اما المحور الخامس فيتطرق الى المجتمع المدني، الإختلاف والتعددية، والتنوع والتعددية. يشتمل الدليل ايضا على مجموعة من الفعاليات لكل محور من محاوره. وسيتم استخدام هذا الدليل في دورتي تدريب المدربين لأربعة وأربعين من المعلمين والمشرفين في التربية المدنية ومن المتوقع ان يقوم هؤلاء المدربون بتدريب المئات من المعلمين في الضفة الغربية واطلاعهم على المهارات والاساليب التعليمية التي اكتسبوها من خلال هذا التدريب.



تصميم وتنفيذ جائزة الوعي بسيادة القانون



من شأن المنافسة أن تخلق حافزا جيدا للتعلم ومن شأن استخدام هذا الأسلوب في مجال تدريس التربية المدنية أن يكون له أثر ايجابي على عملية التدريس وعلى سلوك ومهارات وتوجهات الطلبة. تم استخدام اسلوب منح الجوائز بنجاح من قبل المنظمات غير الحكومية خلال السنوات الأخيرة مثل (جائزة الصليب الأحمر لحقوق الإنسان، وجائزة مشروع المواطنة بالتعاون مع مركز إبداع المعلم) . وعليه قامت الإدارة العامة للإرشاد وبالتعاون مع مشروع نظام بتصميم وتنفيذ «جائزة الوعي بسيادة القانون» تستهدف المدارس، المعلمين واللجان المدرسية، و تهدف الى تكريم ومكافأة هؤلاء على نشاطات ومبادرات عززت مبدأ سيادة القانون وكان لها الاثر على مدارسهم ومجتمعهم.

كما تم تصميم وتنفيذ حملة إعلانية حيث تم طباعة ٧٠٠٠ نشرة تعريفية حول الجائزة و٥٠٠٠ ملصق تم توزيعها على جميع المدارس. تم ايضا وضع المعايير والمؤهلات اللازمة للمشاركة في المسابقة بالإضافة إلى تصميم النماذج الخاصة بالإشتراك.

تناقشت ٤٦ مبادرة للحصول على الجائزة، وقامت الوزارة بتشكيل لجنة لتقييم المبادرات والتي بدورها قامت بإختيارتسع مبادرات ليتم تكريم منفذيتها خلال حفل خاص معالي وزيرة التربية والتعليم العالي السيدة لميس العلمي، وبحضور كل من وزير العدل، رئيس مجلس القضاء الأعلى، النائب العام، ورئيس بعثة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، ومدير عام شركة الاتصالات الخلوية-جوال، بالإضافة الى كوادر الجهاز التعليمي ومؤسسات المجتمع المدني. تم تنظيم الإحتفال ضمن فعاليات يوم العدالة الفلسطيني ٢٠٠٩، حيث قامت شركة الإتصالات الخلوية الفلسطينية - جوال بتمويل جوائز المسابقة.



الضائرون بجائزة سيادة القانون.

الأساتذة الضائرين		
طوباس	ذكور عقابا الأساسية	ناجي محمود ناجي أبو عرة
رام الله والبيرة	ذكور دير عمار الأساسية	فهد سليم محمود قطلوسة
سلفيت	بنات بديا الثانوية	ظريفة عثمان حسين شقير
نابلس	صارم الدين النجمي	عصام حسان محمود دبابسة

المدارس الفائزة		
طولكرم	كفر صور	كفر صور الثانوية المختلطة
طولكرم	فرعون	بنات فرعون الثانوية
بيت لحم	نحالين	ذكور أم الشهداء الأساسية
سلفيت	مردة	بنات مردة الثانوية
الخليل	يطا	المأمون الأساسية

أعضاء لجنة التقييم:

- السيدة نجاح صبح
- السيدة رفيف مجاهد
- السيد رياض عرار



تصميم وتنفيذ مسابقة الكتابة الإبداعية (القصة القصيرة - النصّ المسرحي)

خلال السنوات الماضية عملت العديد من المدارس، والكوادر التربوية، على العديد من المشاريع والأنشطة، التي أسست لتربية تقوم على مفهوم سيادة القانون، وعززته في أوساط الطلبة، والمجتمع المحلي، بحيث حققت هذه المشاريع والأنشطة، نتائج ايجابية ملموسة.

قامت الادارة العامة للنشاطات الطلابية بالتعاون مع مشروع نظام بتنفيذ هذه المسابقة والتي تهدف إلى تشجيع الطلبة على الكتابة الإبداعية من خلال قصة أو مسرحية تتحدث عن حالة معينة عايشها الطالب أو يعرف عنها متعلقة بسيادة القانون أو مرتبطة بتطبيقه تتضمن رسدا للمخالفات القانونية أو للحالات الاجتماعية المرتبطة بها أو أحد مفاهيم التربية المدنية المتعارف عليها أو التي تم التعرف عليها من خلال برامج التربية المدنية في المدارس (الانتخابات، الديمقراطية، احترام الاخر، الالتزام والنظام، منطق العدالة ...) كما تهدف إلى المساهمة في أن يصبح مبدأ سيادة القانون ملازما للطلاب في كل جوانب حياته، وإظهار الدور الحيوي الذي تلعبه المدرسة في تعزيز مفاهيم التربية المدنية، ومنها سيادة القانون من خلال اشراف المدرسة على مثل هذه الأنشطة، بحيث تصبح جزءا من برنامجها التعليمي.



قبل البدء بتنفيذ المسابقة قامت الوزارة بالتعاون مع المشروع بعقد جلسة توجيه حضرها ١٦ مشرفا مدرسيا من مختلف محافظات الضفة الغربية للوقوف على ماهية المسابقة وآليات تنفيذها، حيث قام هؤلاء المشرفون بدورهم بالإجتماع مع المعلمين المشرفين على تنفيذ المسابقة في المدارس لشرح كيفية تنفيذها. كما تم توزيع استمارات قبلية وبعديّة على الطلبة



المشاركين بهدف قياس تأثير المشاركة في هذه المسابقة على معرفتهم وسلوكهم وتوجهاتهم، حيث أظهرت النتائج الأولية ما يلي:

١. ارتفعت نسبة الطلبة الذين يؤمنون بضرورة احترام القانون في جميع الاحوال من ٨٠٪ في الاستطلاع القبلي الى ٨٣٪ في الاستطلاع البعدي.
٢. ارتفعت نسبة الطلبة الذين يؤمنون بضرورة عدم جواز حل الخلافات بالقوة مهما كانت الاسباب من ٧٦٪ في الاستطلاع القبلي الى ٨٤٪ في الاستطلاع البعدي.
٣. ارتفعت نسبة الطلبة الذين يعتقدون ان القانون عندما يكون فوق الجميع (جميع الناس متساوون امام القانون) هو جيد للديمقراطية وسيادة القانون من ٩٥٪ في الاستطلاع القبلي الى ٩٧٪ في الاستطلاع البعدي.

كما تم طباعة ١٠٠٠٠ نشرة تعريفية وتوزيعها على المدارس في ١٦ محافظة. وصلت ٩١٠ قصص ونصوص مسرحية الى الوزارة وتشكلت لجنة تقييم من الوزارة حيث قامت بدورها باختيار ٤٠ قصة و ١٠ نصوص مسرحية فائزة ليتم تكريم كاتبها خلال حفل خاص تحت رعاية معالي وزيرة التربية والتعليم العالي.

أنا أحترم القانون فأنا مواطن مسؤول



اسماء الفائزين بمسابقة الكتابة الإبداعية :

القصة القصيرة - الجائزة الأولى		
المدرسية	المدرسة	إسم الطالب
ضواحي القدس	الجيب الأساسية المختلطة	فاطمة عبد ربه
نابلس	راهبات مار يوسف	أحمد فطوم
بيت لحم	بنات بيت جالا الثانوية	سجى حسين
نابلس	راهبات مار يوسف	ريم شيخة
نابلس	راهبات مار يوسف	مروان هاشم
نابلس	العائشية الثانوية للبنات	آية عاصي
الخليل	بنات بيت اولاء الثانوية للبنات	ميرا العايد
نابلس	العائشية الثانوية للبنات	سمية عسود
نابلس	بنات الساوية الثانوية	مجد عبد الرازق
ضواحي القدس	القيبية الثانوية للبنات	اميرة جمهور
طوباس	بنات طمون الثانوية للبنات	شروق برهم
اريجا	بنات اريحا الثانوية	دلال الوحدي
رام الله والبيرة	عزيز شاهين الثانوية	ميرنا الحسين



النص المسرحي - الجائزة الأولى

المديرية	المدرسة	إسم الطالب
طولكرم	القدس الأساسية	عنود نيهان
جنوب نابلس	عينابوس الثانوية للبنين	شوكت علان
جنين	بنات برقين الثانوية	ولاء خلف

القصة القصيرة - الجائزة الثانية

المديرية	المدرسة	إسم الطالب
طولكرم	ذكور بيت ليد الأساسية	صالح عمر
قباطية	بنات قباطية الأساسية الغربية	عرين الزيود
سلفيت	بنات بروقين الثانوية	ريم عامر
نابلس	راهبات مار يوسف	زين رباح
جنوب نابلس	ذكور بيتا الأساسية	أمير شلطف
قباطية	خديجة بنت خويلد	بتول أبو الرب
طولكرم	العدوية الثانوية للبنات	روند حطاب
طولكرم	محمود الهمشري	آية أبو الحلا
رام الله والبيرة	ذكور ترمسعيا الثانوية	فارس أبو كافية
نابلس	بنات سبسطية الثانوية	رزان كيوان
الخليل	ذكور الشيوخ الثانوية	خالد عويضات
رام الله والبيرة	رام الله الثانوية للبنات	سجى خروشة



النص المسرحي - الجائزة الثانية

المديرية	المدرسة	إسم الطالب
رام الله والبيرة	بنات دير جرير الثانوية	جنات عبد السلام
سلفيت	بنات سلفيت الأساسية العليا	سهنا ناصر الدين
بيت لحم	بنات مراح رباح الأساسية	براءة الشيخ
طوباس	بنات وادي الفارعة الثانوية	ربي براهيمة

القصة القصيرة - الجائزة الثالثة

المديرية	المدرسة	إسم الطالب
طولكرم	ذكور الشيخ حافظ الحمد الله الثانوية	خالد خالد
نابلس	ابن الهيثم الأساسية	أسعد حج محمد
قباطية	قباطية الأساسية	بهاء الدين زكارنة
جنوب نابلس	جوريش الأساسية المختلطة	ايهاب عبد الفتاح
طولكرم	ذكور الشيخ حافظ الحمد الله الثانوية	عبد الله امارة
قباطية	بنات عرابة الأساسية	سجى الشمالي
قلقيلية	بنات باقة الحطب الثانوية	سيرين عنان
اريجا	فصايل الثانوية المختلطة	نور أبو جوهر
بيت لحم	ثانوية ترسنتا للبنين	جورج البعبيش



اريجا	بنات العوجا الثانوية	خضرة النجوم
طولكرم	سامي حجازي الثانوية	محمد جبعبتي
القدس	رياض الأقصى الإسلامية للبنات	شروق نبروخ
القدس	رياض الأقصى الإسلامية للبنات	سارة يغمور
القدس	الفتاة اللاجئة	لجين صبحي
جنين	بنات برقين الثانوية	شروق عبد الستار

النص المسرحي - الجائزة الثالثة

المدرسة	المدريّة	إسم الطالب
بنات كريسة الأساسية	جنوب نابلس	سجى الرجوب
بنات اللين الثانوية	جنوب نابلس	رغدة دراغمة
الضبعة راس طيرة الثانوية المختلطة	قلقيلية	لؤي عودة

أعضاء لجنة التقييم:

١. السيد محمود عيد
٢. السيد حامد ماخو
٣. السيد رياض صوالحة
٤. السيدة وضحة غوانمة
٥. السيدة مها عايش
٦. السيد أكرم جبر



نموذج عن القصص الفائزة بالمسابقة



ديمقراطية في الغابة

فاطمة عبد ربه الصف السابع

اعتادت الحيوانات في الغابة، على مر السنين، وجيلاً بعد جيل، أن الأسد ملك الغابة لأنه الأقوى، وله مطلق الحق في إصدار القوانين والتشريعات، والحكم، وإدارة شؤون الغابة دون قيد. كان الأسد -ومن منطلق القوة- يرى نفسه الاحق دائماً بالسيادة، وأن السيادة له ولذريته من بعده. كان يعتمد في حكمه على تخويف الحيوانات، وترهيبها، حتى يبقوا مطيعين له، رضوا بذلك أم كرهوا. وكان يجمع حوله مجموعة من المستشارين، أغلبهم من فصائل الذئاب والضباع، حتى يستطيع ان يحكم السيطرة على حيوانات الغابة.

كانت الحيوانات مستاءة من طبيعة الحياة في الغابة، وما فيها من ظلم واضطهاد، ولكن لم يجروا أحد من الحيوانات على عصيان الأسد، فقد كانوا يخافون بطشه.

كان على كل نوع من الحيوانات ان يقوم بتقديم ضريبة للملك كل عام، مقابل أن يعيش بسلام، ويسلم من بطش الملك، فمثلاً كانت الخراف تقدم له عشرة من ابنائها كل عام، وأيضاً الصوف ليفرش به قصره، أما الأرانب فكانت تقدم له الفراء الجميل، وأيضاً عشرة من ابنائها كل عام، وأما الأحصنة

والأبقار والبيغال فكانت تحرث الأرض مقابل أن يسمح لها برعي العشب ساعة واحدة في اليوم، وكان يتخذ من الحمير عبيداً، ينقل على ظهورها الحجارة لبناء القصور، وكان الأسد يسيطر على مياه الشرب في الغابة، يسمح لهم بالشرب ويمنعهم متى يشاء.

وكان كل من يتخلف عن أداء واجبه يعاقب اما بالسجن أو بالقتل، حسب ما يميله عليه مستشاروه من الذئاب والضباع، وكانت الحيوانات معتادة على تقديم الرشاوى للمستشارين لتخفيف الحكم، وبقيت الغابة على هذا النظام، لا أحد يجروا على العصيان.

وفي يوم من الأيام، جاء إلى الغابة أرنب حكيم وعائلته، قادمون من المنطقة القطبية، اجتمع مع مجموعة من الأرانب في الغابة، ورحبوا به وأخبروه عن طبيعة الحكم السائد في الغابة وأن عليه في كل عام أن يقدم معهم عشرة من الأرانب طعاماً للملك، تفاجأ الأرنب الحكيم! فقد اعتاد في موطنه الذي تركه على الحرية والمساواة، وأخبروه أن نهاية العام قد اقتربت وعليه إن أراد البقاء في الغابة أن يذهب ويقدم الطاعة للملك.



الذئب وأخبره بما أخبر به زعيم الضباع، فطمع كل منهما بالمنصب.

جاء موعد تسليم الضرائب. فبدأت الذئاب والضباع بإشاعة الأمر بين الحيوانات، بأن يرفضوا تقديم الضرائب للملك. جمع الملك الحيوانات وأندرها بأنها إذا لم تسلم الضرائب له سوف يأمر الذئاب والضباع بقتلها.

لم تستجب له الضباع والذئاب، وقال له زعيم الضباع: « أنتم الأسود أستم الأقوى في الغابة، فلماذا لا تقومون أنتم بالسيطرة على الحيوانات؟ أستم الأقوى؟ »

ضعف موقف الأسد وشعر بأن هناك مؤامرة ضده.

شعرت الحيوانات بتوتر العلاقات بين الأسد ومساعديه، فقامت بثورة في الغابة قادها الأرنب الحكيم، وطلب منها عدم تنفيذ أوامر الملك حتى يرفع الظلم عنها.

ذهب الأرنب الحكيم إلى الأسد وأخبره أن الذئاب والضباع ترغب في أن تأخذ مكانه، وأن خير طريقة أن تترك الحيوانات تختار ملكا لها، وحتما سوف يختارونك أنت، لأنك الأقوى والأفضل، جمع الملك الحيوانات الغابة وطلب منهم أن يختاروا الملك الذي يرونه أفضل، وتعهد بأن يزيل الظلم عنهم، ويحكم الغابة بالعدل والمساواة إذا اختاروه.

فكر الأرنب الحكيم جيدا، فهو لا يستطيع العودة إلى بلاده بسبب العواصف والتلوج الكثيفة وقلة الغذاء، وأيضاً لا يستطيع أن يضحى بأحد أفراد عائلته.

جلس الأرنب الحكيم يفكر في طريقة يغير بها نظام الغابة ليزيل الظلم عن أهلها، وقال في نفسه: «خير طريقة ان اذهب إلى حيوانات الغابة، وأتفق معها على التمرد والعصيان وعدم الرضوخ لأوامر الملك والامتناع عن تقديم الضريبة له». ولكن الحيوانات كانت تجيبه نفس الإجابة: « لا نستطيع، سوف يقتلنا ». وهذا يقول: «لماذا أنا؟ فليضعها غيري».

يئس الأرنب الحكيم في اقناع الحيوانات، وكان الموعد يقترب يوما بعد يوم ولا احد من الحيوانات يستجيب له، الكل خائف.

فكر الأرنب في حيلة. فذهب الى زعيم الضباع وقال له: «لقد اتيت من غابة كان سكانها يجتمعون كل عام لاختيار ملك لهم، فلماذا لا يحق لك أن تكون أنت الملك؟ فالحيوانات تهاب الملك الأسد لأنك بجانيه، وتساعده، وبدونك لن تهابه الحيوانات، وستنال من المال أكثر مما يعطيك إياه الأسد، فقد مر وقت في غابتنا الأولى، حكمتنا فيه الضباع». اقتنع الضبع بالفكرة، ووعده الأرنب أن يعرض الموضوع على الحيوانات، ثم تركه الأرنب الحكيم وذهب إلى زعيم



انتهت بمقتل الضباع، وطرد الذئاب من الغابة، وبقيت الأسود ضعيفة غير قادرة على السيطرة. زادت قوة الحيوانات، واصبحت أكثر قوة وشجاعة، واصبحت تطالب بحقوقها دون خوف، وأدركت أن الغابة تحيا وتزدهر بها، ولا يحق لأحد أن يأخذ تعبها، أو يتعدى على ابنائها أو يحرمها حريتها بالقوة. جمع الأرنب الحكيم الحيوانات وقال: « غدا سيتم إجراء انتخابات جديدة، ويحق لكل حيوان في الغابة ترشيح نفسه سواء كان قويا أو ضعيفا، وحتى الحمير الذين كانوا عبيدا يحق لهم ترشيح أنفسهم وأن يكون الحكم على أساس العدل والمساواة والمشاركة واحترام حقوق الآخرين. طلع فجر جديد على الغابة، وقررت الحيوانات اختيار الأرنب الحكيم رئيسا لها لهذا العام، على أن يتم كل عام اختيار رئيس جديد للغابة حسب رغبة سكانها.»

قاد الأرنب الحكيم الغابة على أساس العدل والمساواة والحرية، وساد الحب والسلام، واستطاع الأرنب الحكيم أن ينقذ أفراد عائلته وحيوانات الغابة ويحميهم.

طلع الصباح وبدأت الحيوانات بالتجمع لاختيار ملك للغابة، رشح زعيم الذئاب نفسه، وأيضا رشح زعيم الضباع نفسه، فاستاء الأسد. كان كل منهم لديه فكرة أن الحيوانات سوف تختاره هو، لأن الأرنب أقتنعهم بذلك.

اتفق الأرنب الحكيم مع الحيوانات أن تقسم نفسها إلى ثلاث مجموعات، تقوم كل منها باختيار واحد من الثلاثة، بحيث تكون النتيجة متساوية بين الأسد والضبع والذئب.

انتهت الانتخابات، وفرزت النتائج، وظهر تعادل بين المتنافسين الثلاثة. وكان الأرنب يعرف أن كلاً من الزعماء الثلاثة قبلوا بالانتخابات ليس رغبة في الحرية والديمقراطية، إنما طمعا في المنصب. وكان يعرف أيضا أن كليهما سوف يفعلان ما فعله قبله من ظلم واضطهاد للحيوانات، فهم غير مؤهلين لممارسة الديمقراطية، ولا يقتنعون بالمساواة أو التنازل.

احتمد النزاع بين الذئب والأسد والضبع - كما توقع الأرنب الحكيم - فكل منهم لن يقبل بالنتيجة، فقرررو تصفية الأمر بالقوة. ودارت معركة بين الذئاب والضباع والأسود.



فراق آمال وأحلام لعدم سيادة القانون

أميرة بكر الصف العاشر

لم تعلما ان حبال القدر ستلتف حول عنقيهما لتقتل الحلم حلمنا نعيش له، كلمات تلتفظ بها شفاه طفلتين تدعيان أحلام وآمال.

اختلط الأمس بالغد، ومضى قطار الدهر وهاتان الطفلتان تحلمان، أحلام تلك الطفلة التي يطاردنا حلمها بأن تصبح طبيبة لإحياء الأمل في نفوس الآخرين، وإلى جانب ذلك تقهرها قسوة القدر التي جعلتها من العائلات الفقيرة.

أما آمال فتسابق حلمها الذي يسبقها لتفتح أبواب الحياة فحلمها بان تصبح طبيبة يوقظها ويجعل الحلم حقيقة، ويضمها قدرها ويحمي حلمها والداها اللذان يلعبان بأموال البسمة.

طفلتان كل منهما تعيش في جنتها، وكتاهما جذور البسمة ضاربة في اعماق قلبها، تحلمان، تلعبان، تركضان، وتتظران حلمهما، مضت الأيام والسنين وها هما الطفلتان تدقان أبواب المرحلة الثانوية، وتدخلان بيوت الامتحانات النهائية، وتخرجان بسراج البسمة الشجية،

نعم، كتاهما دقت الباب نفسه، ولكن كل روح فارقت سبيل النهاية بطريقتها التي يحكمها قدرها، فأحلام دقت الأبواب بكل جد ومجد وآمال سارت على درب مقولة «من جد وجد ومن سار على الدرب وصل»، أما آمال فدقت الأبواب بجد ولكن أقل من رفيقة دربها أحلام، وبالنهاية حصدت كل منهما ما زرعت، فأحلام حصلت على المرتبة الأولى، أما آمال فحصلت على معدل مقبول، ولكنها معتمدة على المنصب العالي لوالدها في الوزارة.

قدمت كل منهما لتضع اخر بصمة في مسيرة التعليم وهي التعليم الجامعي، فظهرت آمال حاملة مندبل الواسطة لتلوح به أمام من هو مسؤول لتتال القبول الفوري الذي يمتص دماء الشعب.

أما أحلام فحملت مندبل الامل ولوحت به عاليا لتظهر انتصارها المشنوق بحبال اللاشيء، ولكن ليل آمال ركل



من يتعاملون بالواسطة، ولكن اللوم على من يترك مثل هذه الآفة تنتشر في دنيا شعوب العالم، واطمنى لو أن ليل الواسطة يزول من عالمنا لنعيش في دنيا صادقة عادلة دون آفات تهش في لحم الصديق لصديقه وتفرق بين المحب وحبيبه.

أحلام وآمال قررتا الفراق بعد حب دام ساعات وأياماً وسنين نتيجة غزو قذف قنبلة فانفجرت بين الأحلام والأمال وبين صداقة جمعت نفوس العلم والأمل.

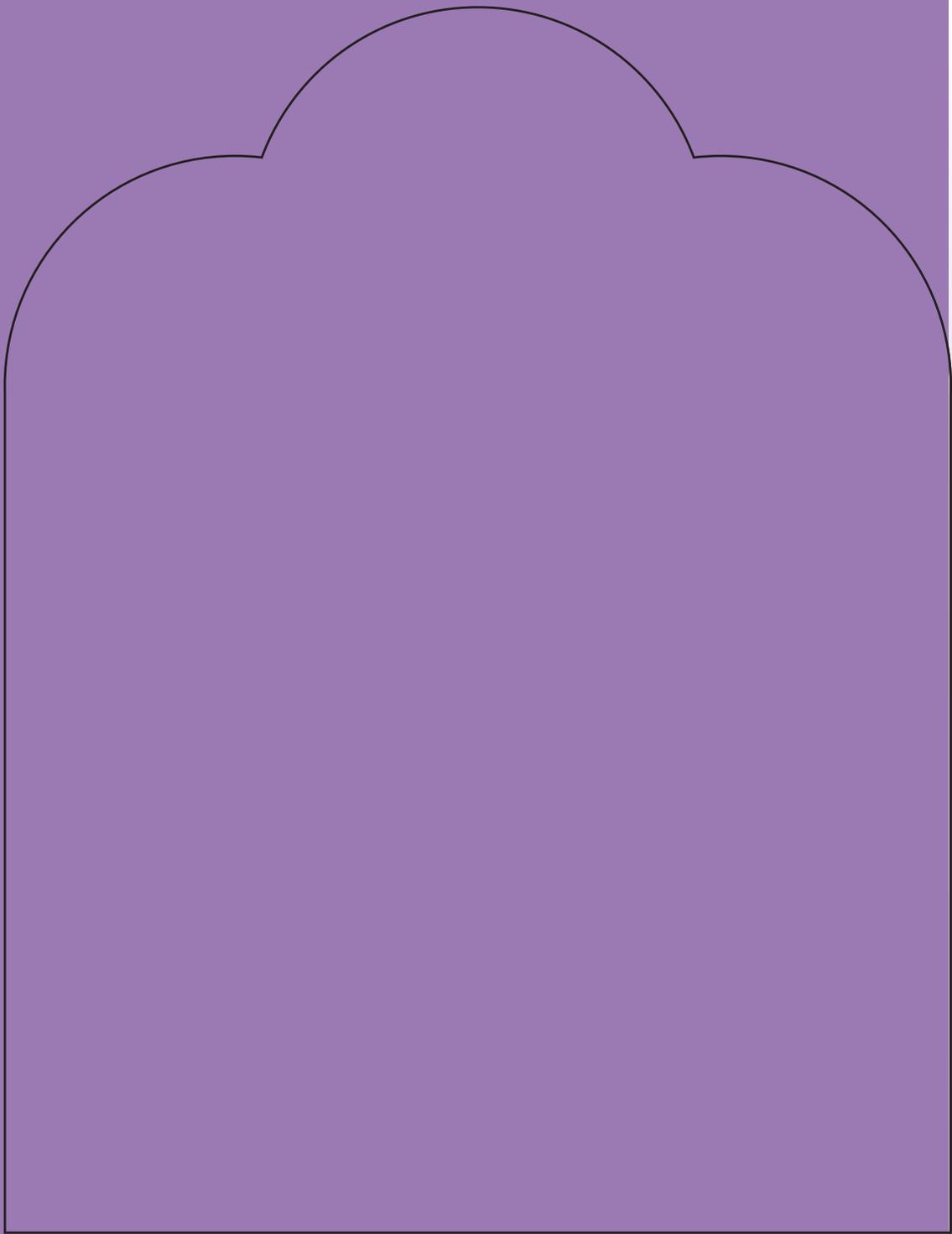
هذه هي حكاية فراق أحلام وآمال بفعل عدم سيادة القانون والعدالة، تمنيت لو بقيت القصة قصة على الورق المخبأ في قلب الآفات ولم تظهر، ولكنها غاقت أمانى وخرجت خفية دون علم على مغناطيس الدنيا الفانية الذي جذبها نحوه ولم يقرر الإفلات بها.

اضحك في نفسي قائلة: « لماذا لا تهرب الأمانى وتزفرق فوق الأشجار ليعلم العالم بوجود الانوار، ولكنى أخاف ان يخنقني الحرمان، لأتأرجح بين الانتظار والنسيان، ولكن إلى متى سيبقى الحلم حلماً والأمنية أمنية؟! »

أحلام أحلام، ونار الفتان حرقت ما حصدت، أما أمواج القدر فتذفت بها في قاع بحر العدم المجهول لتلغي وجودها. فقالت أحلام لنفسها: «يا ربي ماذا أعددت لليل من ظلام لتخفي ظلامه المشبع بسواد النهار؟» وأضافت: «أنا احلام الفقراء، أنا شامخة الرأس أمام قضاة لا يعرفون القضاء، ولا يدركون شدة ظلام الضياء، أنا نفس تحمل في طياتها صدقاً يشعل شمسه لتتير شعلة الأمل في ثنايا قلبي لن أياس فالله معي وحلمي معي وحلم كل نفس يخيم عليها الحرمان أيضاً معي».

في معركة حامية الوطيس تشاجر السيف المغموس بماء الانتصار مع خنجر واسطة الزمان الملطخ بدماء الحرمان، ليل آمال أنقذها في تلك المعركة من ليل كان ينتظرها على أحر من الجمر، ولكنها بلبها جعلت درب صديقتها أحلام محاطاً بأشواك الحرمان الأبدي.

فقالت أمل كيف لي أن انظر في وجه أحلام بعد ما كسرت زجاج قلبها واقتحمتها بحبي لنفسي؟! فردت عليها أحلام بقولها: «لا تخجلي فالحق ليس على





يوم العدالة الفلسطيني 29 أيار 2009

بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

